ملخّص بانوراما الرجعة العظيمة - الحلقة 23 / عبد الحليم الغزّي
مفرداتٌ مهمةٌ في سياق عقيدة الرجعة العظيمة ج6
3 – نهاية ابليس
الاثنين : 23/شهر رمضان/1446هـ - الموافق 24/3/2025م

"مُفْرَدَاتٌ مُهِمَّةٌ فِيْ سِيَاقِ عَقِيْدَةِ الرَّجْعَةِ الْعَظِيْمَة".
الْمُفْرَدَةُ الثَّالِثَة: **"نِهَايَةُ إِبْلِيْس".**
النِّهَايَةُ الْكَامِلَةُ لِإِبْلِيْس سَتَقَعُ فِيْ عَصْرِ الرَّجْعَةِ الْعَظِيْمَة، وَمَرَّ الْكَلَامُ فِيْ طَوَايَا الْأَحَادِيْث وَالرِّوَايَات الَّتِي عَرَضْتُهَا بَيْنَ أَيْدِيْكُم تَحْتَ عُنْوَان: "التَّأْرِيْخُ الْمُسْتَقْبَلِيُّ لِلرَّجْعَة"، سَأَتَنَاوَلُ هَـٰذِهِ الْمُفْرَدَةَ بِحَسَبِ مَا يَسْمَحُ بِهِ الْمَقَام.
سَأَبْدَأُ مِنَ الْكِتَابِ الْكَرِيْم: سُورَةُ الْأَعْرَاف، الْآيَةُ الرَّابِعَةُ بَعْدَ الْعَاشِرَةِ بَعْدَ الْبَسْمَلَة وَالَّتِي بَعْدَهَا، فِيْ سِيَاقِ الْحَدِيْث عَنْ إِبْلِيْس وَعَنْ قِصَّةِ السُّجُودِ لِأَبِينَا آدَم، مَوطِن الْحَاجَة: ﴿**قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ** - إِبْلِيْس يَقُولُ للهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - **قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ**﴾، فَهَلِ الْمُرَادُ مِنْ قَوْلِ إِبْلِيْس؛ "**إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ**"، أَنَّهُ يُرِيْدُ الْبَقَاءَ إِلَى الْقِيَامَةِ الْكُبْرَى، هَـٰذَا مَا يُرِيْدُهُ إِبْلِيْس، لِأَنَّ إِبْلِيْس كَانَ عَالِمًا بِأَيَّامِ اللهِ الثَّلَاثَة، لَمْ يَكُن عِلْمُهُ طُوسِيًّا قَذِرًا كَعِلْمِ سَقِيْفَةِ بَنِي طُوسِي، وَلَمْ يَكُنْ عِلْمُهُ أَعْرَابِيًا سَخِيْفًا كَعِلْمِ سَقِيْفَةِ بَنِي سَاعِدَة، كَانَ عَالِمًا بِأَيَّامِ اللهِ..
إِذَا مَا ذَهَبْنَا نُتَابِعُ الْمَوْضُوعَ فِيْ بَقِيَّةِ السُّور فَإِنَّ الْمُرَادَ مِنْ (يَومِ يُبعَثُون)، يَومُ قِيَامِ الْقَائِم، وَهَـٰذَا هُوَ الَّذِيْ وَرَدَ فِيْ تَأْوِيلِهِم وَتَفْسِيرِهِم لِقُرْآنِهِم صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِم، إِبْلِيْس يُرِيْدُ الْبَقَاءَ إِلَى يَومِ الْقِيَامَةِ الْكُبْرَى، الْآيَاتُ هُنَا نَقَلَت لَنَا جَانِبًا مِنَ الصُّورَة.
الصُّورَةُ الْكَامِلَةُ يُمْكِنُنَا أَنْ نَجِدَهَا فِيْ سُورَةِ الْحِجْر؛ فِيْ سِيَاقِ قِصَّةِ إِبْلِيْس، الْآيَةُ السَّادِسَةُ وَالثَّلَاثُون بَعْدَ الْبَسْمَلَة وَالَّتِي بَعْدَهَا: ﴿**قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۝ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ۝ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ**﴾، يَومُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ هُوَ أَيْضًا مِنْ أَيَّامِ الْبَعْث، لَـٰكِنَّ إِبْلِيْس يُرِيْدُ الْبَقَاءَ إِلَى الْبَعْثِ الْأَكْبَر فِي الْقِيَامَةِ الْكُبْرَى، وَإِلَّا فَإِنَّ الظُّهُورَ الْمَهْدَوِيَّ قِيَامَةٌ، وَالرَّجْعَةَ الْعَظِيْمَةَ قِيَامَةٌ، لَـٰكِنَّ الْقِيَامَةَ الْكُبْرَى وَالْبَعْثَ الْأَكْبَر هُوَ فِي الْيَومِ الثَّالِثِ مِنْ أَيَّامِ اللهِ..
فِيْ سُورَةِ (ص)، الْمَوْضُوعِ نَفْسِه؛ الْآيَةُ التَّاسِعَةُ وَالسَّبْعُون بَعْدَ الْبَسْمَلَة: ﴿**قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۝ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ۝ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ**﴾.
أَنَا لَسْتُ بِصَدَدِ حِكَايَةِ إِبْلِيْس بِتَفَاصِيْلِهَا، فَأَنَا لَا أُرِيْدُ أَنْ أُؤَرِّخَ لِحَيَاةِ إِبْلِيْس وَإِنْ كَانَ هَـٰذَا الْمَوْضُوعُ مُهِمًّا، إِبْلِيْس أَرَادَ مِنَ اللهِ أَنْ يُمْهِلَهُ إِلَى الْقِيَامَةِ الْكُبْرَى، وَلَـٰكِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَفَضَ هَـٰذَا، أَمْهَلَهُ إِلَى يَومِ الْوَقْتِ الْمَعْلُوم.
الْسُّؤَالُ هُنَا: هَل أَنَّ يَومَ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ مُحَدَّدٌ فِيْ تَأْرِيْخٍ مُعَيَّن؟
الْجَوَابُ: كَلَّا، إِنَّمَا هِيَ مَرْحَلَةُ الظُّهُورِ إِلَى مَرْحَلَةِ الرَّجْعَةِ الْعَظِيْمَة، لِأَنَّ إِبْلِيْس سَيُقْتَل فِيْ مَرْحَلَةِ الظُّهُور، وَلَـٰكِنَّهُ سَيَعُودُ رَاجِعًا فِيْ مَرْحَلَةِ الرَّجْعَةِ الْعَظِيْمَة وَسَيَرْجِعُ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّة، وَهَـٰذَا مَا هُوَ بِغَرِيبٍ، فَمِثْلَمَا يَكُونُ هَـٰؤُلَاءِ الْمَاحِضُونَ لِلْإِيْمَان؛ "سَلْمَان وَأَمْثَالُهُ"، يَرْجِعُونَ مَرَّاتٍ عَدِيْدَة، كَذَلِكَ فِي الْكَافِرِيْنَ الَّذِيْنَ مَحَضُوا الْكُفْرَ مَحْضًا، وَإِبْلِيْس مِنْ كُبَرَائِهِم، سَيَرْجِعُ أَيْضًا رَجَعَاتٍ مُتَعَدِّدَة، وَسَيُقْتَلُ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ أَمْرُهُ فِيْ أُمِّ الْمَعَارِكِ الْكُبْرَى، وَمَرَّ الْحَدِيْثُ عَنْهَا..
فِيْ سُورَةِ الْإِسْرَاء؛ مِنَ الْآيَةِ الثَّانِيَةِ وَالسِّتِّيْن بَعْدَ الْبَسْمَلَة إِلَى الْآيَاتِ الَّتِي تَلِيهَا، إِبْلِيْس يَقُولُ للهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿**قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَـٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ** - يُشِيْرُ إِلَى أَبِينَا آدَم وَذُرِّيَّةِ أَبِينَا آدَم - **لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا** - إِبْلِيْس يُرِيْدُ التَّأْخِيْرَ إِلَى يَومِ الْقِيَامَة، إِنَّهُ يَقْصُدُ الْقِيَامَةَ الْكُبْرَى، وَلَـٰكِنَّ اللهَ أَخَّرَهُ إِلَى الْقِيَامَةِ الصُّغْرَى وَالْوُسْطَى، إِلَى قِيَامَةِ الظُّهُورِ وَقِيَامَةِ الرَّجْعَة، مَا مَعْنَى "لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا"؟ حِيْنَمَا نَضَعُ اللِّجَامَ فِيْ حَنَكِ الدَّابَّةِ فِيْ بُوزِهَا لِلسَّيْطَرَةِ عَلَيْهَا فَإِنَّنَا نَحْتَنِكُ الدَّابَة، فَإِنَّ إِبْلِيْس يُرِيْدُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَم حَمِيرًا يَحْتَنِكُهُم احْتِنَاكًا، يَضَعُ الْأَلْجِمَةَ فِيْ أَبْوَازِهِم وَيَقُودُهُم وَيُوَجِّهُهُم فِي الِاتِّجَاهِ الَّذِيْ يُرِيْدُه، وَهَـٰذَا هُوَ الَّذِيْ فَعَلَهُ فِي الْآدَمِيِّين بِاسْتِثْنَاءِ الْقَلِيل..
- **قَالَ اذْهَبْ** - اذْهَب بِبَرْنَامِجِكَ هَـٰذَا - **فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ** - لَا قِيمَةَ لَهُ - **فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا** - جَزَاؤُكَ أَنْتَ يَا إِبْلِيْس وَجَزَاءُ الَّذِيْنَ سَيَتَّبِعُونَ بَرْنَامَجَكَ وَيَتْرُكُونَ بَرْنَامَجَ اللهِ الَّذِيْ هُوَ بَرْنَامَجُ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد - **وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ** - بِصَوتِكَ الْعَلَنِي أَو بِصَوتِكَ الْخَفِي، فَلِإِبْلِيْس صَوتٌ عَلَنِيٌّ قَدْ يَصْدُرُ عَنْه وَقَدْ يَصْدُرُ عَنْ أَعْوَانِه مِنْ شَيَاطِيْنِ الْجِنِّ وَالْإِنْس - **وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ** - خَيَّالَةً وَرِجَالَة - **وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ** - هَـٰذِهِ الطَّامَّةُ الْكَبِيْرَة؛ مُشَارَكَةُ إِبْلِيْس فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَاد - **وَعِدْهُمْ** - قَدِّم لَهُم الْوُعُودَ الزَّائِفَة، وَسَيُصَدِّقُونَ وَعْدَكَ وَيُكَذِّبُونَ وَعْدَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد - **وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا** - إِنَّهُ يَكْذِب وَيَكْذِب - ﴿**إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ** - الَّذِيْنَ يَنْتَمُونَ إِلَى دَائِرَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لَا سُلْطَانَ لَكَ عَلَيْهِم، وَإِنْ كَانَ لَكَ مِنْ سُلْطَانٍ عَلَى ضِعَافِهِم فَلَيْسَ فِيْ أَصْلِ عَقِيْدَتِهِم، الرِّوَايَاتُ هَـٰكَذَا تَقُول - **وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا**﴾.
فِي (مَفَاتِيحِ الْجِنَانِ) لِلْمُحَدِّثِ الْقُمِّي؛ مِنْ أَدْعِيَةِ شَهْرِ رَمَضَانَ النَّهَارِيَّةِ الَّتِي تُقْرَأُ يَومِيًّا: **اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَذْهِبْ عَنِّي فِيْهِ النُّعَاسَ وَالْكَسَلَ، وَالسَّآمَةَ وَالْفَتْرَةَ، وَالْقَسْوَةَ وَالْغَفْلَةَ وَالْغِرَّة** - هَـٰذِهِ هِيَ الْأَرْضِيَّةُ الَّتِي يَرْقُصُ لِأَجْلِهَا إِبْلِيْس إِذَا مَا وَجَدَ الْإِنْسَانَ فِيْ مِثْلِ هَـٰذِهِ الْأَحْوَال - **وَجَنِّبْنِي فِيْهِ الْعِلَلَ وَالْأَسْقَامَ وَالْهُمُومَ وَالْأَحْزَانَ وَالْأَعْرَاضَ وَالْأَمْرَاضَ وَالْخَطَايَا وَالذُّنُوب** - لِأَنَّ إِبْلِيْس إِذَا وَجَدَنَا فِيْ هَـٰذِهِ الْأَحْوَالِ وَجَدَنَا صَيْدًا سَهْلًا، وَوَجَدَنَا فِي حَالَةِ ضَعْفٍ شَدِيدٍ بِإِمْكَانِه أَنْ يَنْقَضَّ عَلَيْنَا، فَإِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ قَادِرًا أَنْ يَتَجَنَّبَ كُلَّ هَـٰذَا عَلَيْهِ أَنْ يَتَجَنَّبَ ذَلِك - **وَاصْرِفْ عَنِّي فِيْهِ السُّوْءَ وَالْفَحْشَاءَ وَالْجَهْدَ وَالْبَلَاءَ وَالتَّعَبَ وَالْعَنَاء إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاء** - كَلِمَاتٌ قَصِيرَةٌ حَدَّدَتْ لَنَا الْمَجَالَ الَّذِيْ يَبْحَثُ عَنْهُ إِبْلِيْس، وَفِيْ كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْيَانِ إِبْلِيْس هُوَ الَّذِيْ يَصْنَعُ هَـٰذَا الْمَجَالَ لِلْإِنْسَان مِنْ خِلَالِ الْأَسْبَابِ وَالْوَسَائِطِ الَّتِي قَدْ تَكُونُ بَشَرِيَّةً، قَدْ تَكُونُ جِنِّيَّة، قَدْ تَكُونُ، قَدْ تَكُون، إِلَى أَنْ يَتَوَسَّطَ الْإِنْسَانُ فِيْ مِثْلِ هَـٰذِهِ الْأَوْضَاعِ وَالظُّرُوفِ حِيْنَئِذٍ يُهَاجِمُهُ بِأَسَالِيبِهِ الْأُخْرَى وَالَّتِي يُبَيِّنُهَا الدُّعَاءُ أَيْضًا، هَـٰذِهِ أَدْعِيَةُ آلِ مُحَمَّد..
-**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعِذْنِي فِيْهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ وَهَمْزِهِ وَلَمْزِه** - هَـٰذِهِ أَسَالِيبُ الْعَمَل، الدُّعَاءُ تَحَدَّثَ عَنِ الظُّرُوفِ الْمُحِيطَةِ بِالْإِنْسَان الَّتِي يَسْتَغِلُّهَا إِبْلِيْس - **وَنَفْثِهِ وَنَفْخِهِ وَوَسْوَسَتِه** - حِيْنَمَا نَتَحَدَّثُ عَنِ اللَّمْزِ عَنِ النَّفْثِ عَنِ النَّفْخِ عَنِ الْوَسْوَسَة، كُلُّ هَـٰذِهِ الْعَنَاوِيْنِ تَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْن:
- **الْقِسْمِ الْأَوَّل:** مَا هُوَ خَفِي.
- **وَالْقِسْمِ الثَّانِي:** مَا هُوَ جَلِي.
-**وَتَثْبِيطِهِ وَبَطْشِهِ وَكَيْدِهِ وَمَكْرِه** - هَـٰذِهِ الْعَنَاوِينُ مُفْرَدَة.

تَبْدأُ الْعَناوِيْنُ الْجامِعَة: **وَحَبائله وَخُدَعه وَأَمانيِّه، وَغُرُوره، وَفتْنته وَشَرَكه.**
بَعْدَ ذَلكَ يَأْتِي الْكَلامُ عَنْ الْأَنْصَارِ الْأَبالسَة: **وَأَحْزَابِه وَأَتْبَاعه وأَشْيَاعَه وَأَوْلِيَائه وَشُرَكَائه** - منَ الْإِنْس، منَ الْجِنِّ، منْ الْحَيْوَانَات، منْ أيِّ شَيء.
ثُمَّ يَقُولُ الْدُّعَاء بَعْدَ كُلِّ ذَلك: "**وَجَمِيع مَكَائده**"، لأنَّ الألفاظَ انتهَت، هـذَه هي الألفاظُ الموجودةُ في اللغة العربيّة الَّتي يُمكنُ أن نأتي بها في هـذا المقام..
في (مَفَاتِيحُ الْجِنَان)، الدُّعاءُ الَّذي يُقرأُ بعدَ زيارة إمامنا الحَسَن العَسْكريّ صَلَواتُ اللّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه: **اللَّهُمَّ وَإِنَّ إِبْلِيسَ الْمُتَمَرِّدَ اللَّعِينَ قَدْ اسْتَنْظَرَكَ لإِغْوَاء خَلْقِكَ فَأَنْظَرْتَه، وَاسْتَمْهَلَكَ لإِضْلَال عَبِيدِكَ فَأَمْهَلْتَه** - كُلُّ ذَلكَ - **بِسَابِقِ علْمِكَ فِيه، وَقَدْ عَشَّشَ** - عَشَّش - **وَكَثُرَتْ جُنُودُه وَازْدَحَمَتْ جُيُوشُه** - خُصوصاً في الزَّمَان الَّذي نَحنُ فيه بَعْدَ أن طالَت الغَيبَةُ الثَّانية - **وَانْتَشَرَت دُعَاتُهُ فِي أَقْطَارِ الأَرْض** - فانظُروا إلى الإعلام عبرَ السينَما، وإلى الإعلام عبرَ التلفزيون بكُلِّ أشكاله، بقنواته الفَضائيّة وغَيرِهَا، وانظروا إلى الإعلام الواسع والواسع جِدًا على الشَّبكة العنكبوتيّة في كُلِّ منصّاتها الواسعة العَريضَة..
لَكنَّ أخطرَ هَؤلاء الدُّعاة هُم الدُّعاةُ الطُوسيّون، لأنَّهم يَتحدَّثونَ عَنْ مَرجعيّاتٍ كما يَقولُ الصَّادقُ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه بأنَّها أخطرُ وأضرُّ وألعَنُ من جيش يزيد على الْحُسَين بن علي وأصحابه.
- **فَأَضَلُّوا عِبَادَك وَأَفْسَدُوا دِينَك** - دينُ اللّه في هـذه الفترة هُو دينُ العتْرَة الْطَّاهرَة ولا يُوجدُ دينٌ للّه سواه - **وَحَرَّفُوا الْكَلِمَ عَنْ مَواضعه وَجَعَلُوا عِبَادَكَ شِيَعًا مُتَفَرِّقِيْن وَأَحْزَابًا مُتَمَرِّدِيْن وَقَدْ وَعَدْتَ نَقْضَ بُنْيَانِه وَتَمْزِيقَ شَانِه، فَأَهْلِك أَوْلَادَهُ وَجُيُوشَه وَطَهِّر بِلَادَكَ مِنْ اخْتِراعَاتِه وَاخْتِلافَاتِه، وَأَرِح عِبَادَكَ مِنْ مَذَاهِبِه وَقِيَاسَاتِه** - إلى آخرِ ما جاء في الدُّعاء الشَّريف..
في الْجُزء الثَّاني من (تفسير العيّاشي)، جامعٌ من جوامع أحاديثنا التَّفسيريَّة، طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ الصَّفحة الثَّانية والستِّين بعدَ المئتين، الحديثُ الرّابع عَشَر: **عَنْ وَهَبِ بنِ جُمَيعٍ مولَى إِسحاقَ بنِ عَمَّار** - إسحاقُ بنُ عمَّار شخصيَّةٌ مَعْرُوفةٌ في أصْحَابِ الأئمَّة - **قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْد اللّه** - الصَّادقَ صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْه - **عَنْ قَولِ إِبلِيس "قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُون، قَالَ فَإِنَّكَ منَ الْمُنْظَرِين إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُوم"، قَالَ لَهُ وَهَبٌ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَيُّ يَومٍ هُوَ؟** - هـذا اليومُ الَّذي جاء وصفهُ في القُرآن بأنَّه يومُ الوقت المعلوم؟ - **قَالَ: يَا وَهَبِ، أَتَحْسَبُ أَنَّهُ يَومَ يَبْعَثُ اللَّهُ فِيه النَّاس** - يُشيرُ الإمامُ إلى القيامة الكبرى - **إِنَّ اللّهَ أَنْظَرَهُ** - أمْهَلَهُ - **إِلَى يَومٍ يُبْعَثُ فِيه قَائِمُنَا، فَإِذَا بَعَثَ اللَّه قَائِمَنَا كَانَ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَة** - فهـذا مَقرّ من أهَمِّ مَقرّات إمامِ زماننا، مثلما كانَ مَقرًا لأمير الْمُؤمنين صَلَوَاتُ اللّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه - **وَجَاءَ إِبلِيسُ حَتَّى يَجْثُو بَيْنَ يَدَيْه عَلَى رُكْبَتِيه** - جاء بصُورته الحقيقيّة فإبليسُ كائنٌ مخلوقٌ لهُ صُورةٌ حقيقيّةٌ، وصُورةٌ محسوسةٌ يُمكنُ للإنسان أن يراها إذا أراد أن يُزيحَ السِّتارَ عَن شخصيّته وعن شخصه - **فَيَقُول** - هُو الَّذي يقول إبليس - **يَا وَيْلَهُ مِنْ هَـذَا الْيَوْم، فَيُؤْخَذُ بِنَاصِيَتِه** - النَّاصيةُ مُقدَّم الرأس - **فَيُضْرَبُ عُنُقُه، فَذَلكَ اليومِ هُوَ الوَقْتُ الْمَعْلُوم** - هـذه عمليّةُ القَتل الأولى، هـذا العنوانُ؛ (يومُ الوقت المعلُوم)، مُصطلحٌ مُتحرك، الوقتُ الَّذي يُقتَلُ فيه زَمانَ ظُهور القائم يُقَالُ لَهُ هُو وقتُ اليوم الَّذي عُبِّرَ عَنْهُ في الْقُرآن بِيوم الوَقت المعلُوم، إذًا هـذه عمليّةُ القَتل الأولى، لَكنَّ الروايةَ لا تُحدِّثنَا عَن أنَّ البرنامجَ الإبليسيّ سينتهي، إبليس هـذا عندهُ دَولةٌ..
لابُدَّ أنْ تَعرِفوا منْ أنَّ مَرحلةَ الظُّهور تتعدَّدُ فيهَا العَوالمُ أيضًا، فالدَّولةُ القائميَّة هي دَولةٌ جامعةٌ بَيْنَ عوالم الغَيْبِ وعَوالم الْشَّهَادة، هُناكَ جِهاتٌ منَ الكون ستكونُ بعيدةً عنَّا. دولةُ إبليس ستكونُ آثارُها ضعيفةً جِدًّا بالقياس إلى آثارها قبلَ قَتلِ إبليس، وإنَّما تنتهي دولتهُ على يَدِ مُحَمَّد صلَّى اللّهُ عليه وآله في المعركة الأكبر في أمِّ المعارك..
إذاً ما قَرأتهُ عليكُم من حديث من (تفسير العيّاشي)، يُمثِّلُ عمليّةَ قتلٍ أولى وسَيعودُ إبليسُ في عَصْرِ الرّجْعَة العَظيمَة، قَانونُ الرّجعة واضحٌ صَارَ لدينا من أنَّ الرّاجعينَ هُم الَّذينَ محضُوا الإيمَانَ والَّذينَ محضوا الكُفْر، وإبليسُ من ساداتهم ومن كُبرائهم وعُظمائهم..
في (مُنتخبِ الأنوارِ المضيئة)؛ لعليِّ بنِ عبد الكريم النِّيلي النَّجفي من أعلام الشِّيعة في القَرنِ الثَّامن الهجري، طبعةُ مؤسَّسة الإمام الهادي صَلَوَاتُ اللّه وسَلَامُهُ عَلَيْه، صفحة (357): **إِسْحَاق بنُ عَمَّار قَالَ: سَأَلْتُهُ** - والكلامُ هُنا سألَ الإمامَ المَعصُوم، قَدْ يَكونُ الحديثَ هُوَ هُوَ، ولَكنَّ الخللَ من الرُّواة ومن الَّذينَ استنسَخوا الحديثَ على الورق - **قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ إِنْظَارِ اللَّه تَعَالَى إِبْلِيسَ وَقْتًا مَعْلُومًا ذَكَرَهُ فِي كِتَابِه: "قَالَ فَإِنَّكَ منَ الْمُنْظَرِيْنَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُوم"، فَقَالَ الْإِمامُ الْمَعْصُوم صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه: الْوَقْتُ الْمَعْلُوم يَومُ قِيام الْقَائم، فَإِذَا بَعَثَهُ اللّه كَانَ فِي مَسْجِد الْكُوفَة وَجَاءَ إِبلِيسُ حَتَّى يَجْثُو عَلَى رُكْبَتَيه فَيَقُول: يَا وَيْلَاه يَا وَيْلَاهُ مِنْ هَـذَا الْيَوْم فَيُؤْخَذُ بِنَاصِيَتِه فَيُضْرَبُ عُنُقُهُ فَذَلكَ يَومُ الْوَقْت الْمَعْلُوم مُنْتَهَى أَجَلِه** - مُنتهى أجَلِه في حياته الدُّنيويَّة، وفي مرحلة الظُّهور الشَّريف.
في (تَفْسِيرِ الْقُمِّيِّ)؛ لعليِّ بنِ إبراهيم القُمِّيّ رضوان اللّه تعالى عليه وعلى أبيه، طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ صفحة (586)، في الآيات الَّتي قرأتُها عليكُم من سُورة ص، الروايةُ عَن إمامنا الصَّادق صَلَوَاتُ اللّه وسَلَامُهُ عَلَيْه؛ **قَالَ: يَوْمُ الْوَقْت الْمَعْلُوم يَومُ يَذْبَحُهُ رَسُولُ اللّه عَلَى الْصَّخْرَة الَّتِي فِي بَيْتِ الْمَقْدِس** - هـذا ذبحٌ آخر، القتلُ الأوَّل كانَ في مَسجد الكُوفَة، هـذا قَتلٌ على الصَّخرة الَّتي في بيت الْمَقدس..
هُناكَ دينان؛
- هُناكَ دينُ الأنبياء والأوصياء والأئمَّة، عبرَ التَّأريخ مُنْذُ زَمانِ أبينا آدم وإلى هـذه اللَّحظة.
- وهُناكَ دينُ رِجالِ الدِّين.
الأديانُ الَّتي تنتشرُ في العالم الآن هِيَ أديانُ رِجال الدِّين، أديانُ الأنبياء حُرِّفت، في زمانِ الأنبياء حُورِبَت وبعدَ الأنبياء حُرِّفت، وهـذا هو الَّذي جرى على دِينِ مُحَمَّد صلَّى اللّهُ عليه وآله..
هـذا المصطلحُ؛ (بيتُ الْمَقْدس)، هل هُو من مُصطلحات دين الأنبياء والأوصياء؟ هل هُوَ من مُصطلحات دين العتْرَة أم من مُصطلحات دِينِ رِجال الدِّين؟!
هـذا المصطلح من مُصطلحات دينِ رِجال الدِّين، أتحدَّثُ عن رجال الدِّينِ اليهود والنَّصارى قبلَ مُحَمَّد صَلَّى اللّهُ عَلَيْه وآله.
بِحسَب المعطيات المتوفِّرة هُناكَ مكانٌ لهُ كَرامةٌ، لهُ شَرفٌ، لهُ شيءٌ منْ القُدسيّة، هـذا المكانُ الَّذي هُوَ يَختلفُ عَلَيْه اليَهودُ الإسرائيليّونَ والعَربُ المسلمون في فلسطين، حيثُ يَدَّعي المسلمونَ بِأنَّ مَسجِدَهُم الأقصى هُوَ هـذا، المسجدُ الأقْصَى ليسَ على الأرض في ثَقَافة العتْرَة الطَّاهرة، وبغض النَّظرِ عَن الرِّوايات والأحاديث تعالوا كي نقرأ القُرآنَ معًا:
في الآية الأولى بعدَ البَسْملة من سُورة الإسراء: ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِه لَيْلًا منَ الْمَسْجِدِ الْحَرَام**﴾ - هـذه بدايةُ الحركة، المسجدُ الحرام نَعرِفهُ في مكَّة - ﴿**إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى**﴾، (إِلَى)، تُشير إلى الانتهاء أو لا؟ فإذا كَانَ المسجد الأَقصى في فلسطين في القُدْس هـذا يعني أنَّ رِحلةَ النَّبيِّ قد انتهت هنا، لَكنَّ رِحلَة النَّبيِّ لم تنتهِ هُنا، النَّبيُّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْه وآله انتهت رِحلتهُ بعدَ أن طَوى جَميعَ السَّماوات ووصلَ إلى العرش وذهبَ إلى ما وراء العَرش، المسجدُ الأقصى يعني المسجدَ الأبعَد، أقصى نُقطةٍ وصَلَ إليها رَسُولُ اللّه، لِذا في أحاديث العتْرَة الطَّاهرة فإنَّ المسجد الأقصى في السَّماء وَلَيْسَ على الأرض، إنَّها النُّقطةُ النِّهائيَّة..

هـٰذا الَّذي يُقالُ لهُ المسجدُ الأقصىٰ هـٰذا الْكَلامُ جاءنا من دين الصَّحابَة، هـٰذا من تَحريفِ سَقيفةِ بني سَاعدَة، في دِين العِتْرَةِ المسجدُ الأقصىٰ في السَّماء، إنَّها النُّقطةُ الأقصىٰ المختَصَّةُ بالحبيب المصطفىٰ صلَّى اللّهُ عليه وآله.

- إِلَىٰ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

في سورة النَّجم، الآية الثَّالثة بعدَ العَاشرة بَعْدَ البسملة وما بعدَها: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾، الآياتُ السّابقة تقول: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ - الآية الأولى بَعْدَ البسملة وما بعدَها من الآيَات - **مَاضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ** - هـٰذا النَّجمُ الَّذي هَوَىٰ من السَّماء في بَيْت عليٍّ، إنَّها العلامةُ الَّتي ميَّزت بيتَ عليٍّ بينَ بُيوت الصَّحابَة في واقعة مُفصَّلة ذكرتَها الرِّواياتُ والأحاديثُ الشَّريفة - **وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ۝ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ** - ذُو مرَّةٍ ذُو طَبيعة - **وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ۝ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ۝ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ۝ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ۝ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ۝ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ۝ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ۝ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۝ وَلَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾**، هُناكَ هِيَ هِيَ هـٰذه الآياتُ الَّتي تتحدَّثُ عنها سورةُ الإسراء، المسجدُ الأقصىٰ هُناك..

هـٰذا المصطلح؛ (المسجدُ الأقصى)، لا علاقة لهُ بفلسطين ولا بأيِّ شيءٍ على الأرض، المسجدُ الأقصىٰ في القُرآن بِحسَبِ ثقافة العِتْرَة الطَّاهرة في أعلىٰ عوالم الأنوار، إنَّها النُّقطةُ الَّتي وصلَها الحبيبُ المصطفىٰ المكانُ الَّذي لم يَصِلْ إليه أحد، وهُناكَ سَجدَ بَيْنَ يَدَي اللّه، هـٰذه هِيَ الحِكمةُ العَظيمةُ، وإلَّا ما هُوَ بأمرٍ غريبٍ أنْ يقطعَ المسافة من مَكَّة إلى فلسطين وآصفُ وهُوَ في مكانه جاءَ بعرشِ بلقيس من اليَمَن من مكانٍ أبعد جاءَ بعرشِ بلقيس من اليمن إلى فلسطين، فسيكونُ ما قامَ به آصفُ أعظمَ ممَّا قامَ به اللّه، لأنَّ اللّهَ هُوَ الَّذي يتحدَّثُ عن عَظمةِ فعلِه..

مَا حِكَايَةُ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَىٰ؟

هـٰذه سلسلةٌ منَ الأكاذيب، هـٰذا البناءُ الَّذي يُعرَضُ في وسائل الإعلام بُنِيَ حَديثًا، لـٰكنَّهُ بُني على أُسُس البِنَاء القَديم والَّذي جُدِّدَ مرارًا، عَبْدُ الملك بنُ مَروان في زَمَانِ خلافته كَانَ ابنُ الزبير في مكَّة، وعبدُ الملك كَانَ يخشى من أنَّ الشاميِّينَ حينما يذهبونَ إلى الحج يلتقونَ به وكان يلتقي ابنُ الزبير بالحُجَّاج، هـٰذا ابنُ الزبير، أبوهُ الزبير بنُ العوام الصَّحابيُّ المعروف، وأُمُّهُ أُمُّ الزبير كانت عَمَّةً لرَسُول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وآله، فَهُو ابنُ عَمَّة النَّبي، وعبد اللّه أُمُّهُ بِنْتُ أبي بكر فهـٰذا حفيدُ أبي بكرٍ الصِّدِّيق، وأمَّا بنو أُمَيَّة فَهُم بَنُو أُمية، أنسابُهم معروفة، تأريخُهم الأسودُ القَذرُ يعرِفُهُ الجميع، فما كانَ يُريدُ عبد الملك للشاميِّينَ أن يذهبوا إلى المدينة لزيارة قبرِ رَسُول اللّه، أو أنْ يذهبوا إلى مكَّة للحج وهُناكَ سيسمعونَ الكثيرَ والكثيرَ ممَّا هُوَ من تأريخ بَني أُميَّة وحينئذ سيميلونَ إلى عبد اللّه بن الزُّبير، فصنعوا لهُم مَسجِدًا وأسموه بالمسجد الأقصى، وإنْ كانَ هذا الإطلاقُ موجودًا قبلَ ذٰلك مُنذُ بدايَاتِ سَقيفَةِ بني ساعدة، فَأسموا هـٰذا المكانَ بالمسجد الأقصى.

الَّذي أشرفَ على البناء الوليد بنُ عبد الملك بأمرٍ من عبد الملك بن مروان، قالَ لهُ: اجعل لهـٰذا المسجد ثمانية أبواب ضعفَ أبوابِ المسجد الحرام، فجعلوا أبواب هـٰذا المسجد الَّذي يُقالُ لهُ الآن المسجدُ الأقصى هـٰكذا تُسمِّيه، جعلوا لهُ أبوابًا ثمانية بعدد أبوابِ الجَنَّة، وجعلوا لهُ أركانًا ثمانية ضعفَ أركان الكعبة، لأنَّ الكعبةَ مُكعَّبةٌ أركانُها أربعة، الحجرُ الأسودُ في الكعبة حجمهُ صغيرٌ، فجاءوا بصخرة كبيرة قطَعوها منَ الجبل وقالوا بأنَّ الصَّخرةَ هـٰذه هِيَ الَّتي انطلقَ منها رَسُولُ اللّه إلى الفضاء إلى السَّماوات في معراجه، وهـٰذه الصَّخرةُ لا علاقةَ لها برسُول اللّه..

في هـٰذا المكان يوجدُ مسجدٌ صغير، القُدماءُ حينما يقولونَ المسجدُ الأقصى يقصدونَ هـٰذا المكانَ الصَّغير، الَّذي هُوَ معروفٌ تأريخيًّا إنَّهُ المكانُ الَّذي صَلَّى فيه النَّبيّ صلَّى اللَّهُ عَلَيْه وآله في واقعة الإسراء والمعراج، ولا زالَ موجودًا وهُوَ بناءٌ صغير بجنبِ هـٰذا البناء الكبير، وهُناكَ مسجدٌ بجانبِ هـٰذين المسجدين إنَّهُ المسجدُ الَّذي بناهُ عُمر..

إذا كانَ الكلامُ في الرِّواية فعلًا عَن بَيْت الْمَقدس فإنَّ المُرادَ بالصَّخرة هِيَ هـٰذه الهضبة، هـٰذه الَّتي كانت يُقالُ عنها صخرةُ بيت الْمَقدس في الأزمنة القديمة، إنَّها الهضبةُ المرتفعةُ الَّتي عليها بُنيت هـٰذه المساجد..

هـٰذه الأحاديثُ الكثيرةُ الَّتي في كُتُبِ أحاديثِ سقيفة بني ساعدة في فَضلِ المسجد الأقصىٰ هـٰذه وضَعها الأمويُّون، ولِذا نَحنُ لا نَملكُ أحاديثَ كثيرة في فضلِ المسجدِ الأقصى.

هـٰذا المكانُ لهُ شرفٌ لهُ كرامةٌ، هـٰذا المكانُ كانَ يُعرَفُ؛ "بمحاريب الأنْبِيَاء"، هُنا صلَّى أنبياءُ بني إسرائيل، المكانُ لهُ كرامةٌ، المكانُ لهُ قُدسيَّةٌ، لـٰكنَّها لا ترقى إلى الحدِّ الَّذي يَتحدَّثُونَ عنه في أجواء سقيفة بني ساعدة أو في الثَّقافة الإسلاميّة في زماننا عِنْدَ الشِّيعة والسُّنَّة، فهـٰذا المكانُ كانَ يُعرَفُ؛ (بِحَظِيْرَة مَحَارِيْب الْأَنْبِيَاء)، هـٰذا الاسم الَّذي يُمكنني أنْ أقول مَن أنَّهُ من مُصطلحات دِين الأنْبِيَاء، سُمِّي بِبَيت الْمَقدس بحسَبِ مُصطلحات دِيْن الأحبارِ والرُّهبَان، بِحسَبِ مُصطلحات دِين رِجال الدِّين، وصارَ معروفًا، فَصارَ هـٰذا المصطلحُ مُستعملًا في ثقافة العِتْرَة الطَّاهرة اضطرارًا..

إِذًا مَا الْمُرَادُ مِنَ الصَّخْرَةِ الَّتِي فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ؟

قطعًا ما هي بالصَّخرة الَّتي قطعها عبد الملك بنُ مروان ووضَعها في مسجده البدعة هـٰذا، هـٰذا مسجدٌ من مساجد الضِّرار، هـٰذا بُني في مُواجهة الكعبة، وفعلًا الشَّاميُّونَ انقَطعوا عَن الكعبة وراحوا يَحجُّونَ إلى هـٰذا المكان الَّذي هُوَ أشرفُ من الكعبة، أركانهُ ثمانية، أبوابهُ ثمانية، ما قيمةُ الحجر الأسود حجرٌ جاءَ به إبراهيم إلى الصَّخرة الَّتي وقف عليها رَسُولُ اللّه وصعدَ في معراجه وهِيَ صخرةٌ كبيرةُ الحجم بينما الحجرُ الأسود حجمهُ صَغير؟! وضحكوا على النَّاس بهـٰذه الطريقة، وحكايةُ الضَّحك على ذُقُون النَّاس مُستمرَّةٌ.

مراجِعُ الشِّيعة الثُّوَلان الطوسيَّون كانوا قبلَ (1967) حينما يذهبونَ إلى الحج يذهبونَ إلى هـٰذا المكان ثُمَّ يذهبونَ إلى مكَّة، ولا زالَ كِبارُ الحُجَّاج منَ الشِّيعة يفتخرونَ بأنَّهُم ذهبوا بِصُحبة المرجع الفلاني فَزاروا المَسجدَ الأقصى ومن هُناك ذَهبوا إلى مكَّة.

لو سألنَاهُم: هل وجدتُم في الرِّوايات أنَّ معصُومًا منَ المعصُومين ذهبَ إلى زيارة المسجد الأقصى؟ في أيِّ مَصدر؟! في أيِّ مكان؟!

عندنا رواياتٌ الأئِمَّةُ يَنهونَ الشِّيعة أن يذهبوا إلى هـٰذا المكان، هـٰذا هُوَ الموجودُ عندَنا في رواياتنا وأحاديثنا، لأنَّ المكانَ لا علاقة لهُ بمُحَمَّد وآل مُحَمَّد..

فإذا كانَ الحديثُ عَنْ بيت الْمَقدس ولا أعتقدُ هـٰذا، فإنَّ الصَّخرة هي الهضبةُ الصَّخريَّةُ بكاملها..

إذا أردتُ أنْ أَضَعَ النِّقاطَ على الحُروف فَهُناكَ البَيتُ الْمُقَدَّس، البَيتُ الْمُقَدَّسُ هـٰذا العُنوانُ لَنْ تَظْهرَ حقيقتهُ الكاملة على أكمل وَجهها إلَّا في زمنِ الدَّولة الْمُحَمَّديَّة العُظمى، البَيتُ الْمُقَدَّسُ هُوَ بَيتُ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، لا علاقةَ لنَا بِبَيْت الْمَقْدس، هُنَاكَ البَيتُ الْمُقَدَّسُ، وهـٰذا المعنى كَانَ مَعروفًا في الدِّيانَاتِ السَّابِقة، وإنَّما حُرِّفَ إلى بَيت الْمَقدس تَحريفًا، وهـٰذا هُوَ دَيدَنُ بَني إسرائيل..

فِي عَصْرِ الظُّهُورِ مَظهرُ البَيْتِ الـمُقَدَّس هُوَ بَيتُ إمامِ زماننا فِي مَسْجِد السهلة فِي الكُوفَة، وهُوَ هُوَ العُنوانُ نفسهُ لبيتِ كُلِّ مَعصُومٍ مِنَ المعصُومينَ الرّاجِعين، فَكُلُّ مَعصُومٍ فِي رجعته فِي كَرّته فِي أوبته لهُ بَيتٌ، بَيتهُ هُوَ هـذا البَيتُ الْمُقَدَّس.

نَقْرأ عَنْ مَسْجِد الْسَّهْلَة؛

فِي (كامل الزِّيارَات) لابنِ قولويه رضوانُ اللّه تَعَالىٰ عَلَيْه، المتوفّىٰ سَنَة (368) للهجرة، طَبعةُ مكتبة صَدوق/ طهْران - إيران/ البَابُ الثّامن، الصَّفحة الخامسة والعشْرين، الحديثُ العَاشر: **بِسَنده، عَنْ عَلِيّ بنِ حسّان، عَنْ عَمّه عَبْد الْرَحمٰن بن كَثِير، عَنْ الْإِمَام الصَّادق صَلَوَاتُ اللّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه** - عبدُ الرَّحمٰن بنُ كثيرَ يقول: **سَمِعْتُهُ** - سمعَ الصَّادقَ صَلَواتٌ وسَلَامٌ عَلَيْه - **سَمِعْتُهُ يَقُولُ لِأَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِي: يَا أَبَا حَمْزَة، هَلْ شَهِدْتَ عَمِّي لَيْلَةَ خَرج؟** - عَمِّي يُشيرُ إلىٰ زيد ابن السَّجّاد، هل كُنتَ حاضِراً؟ - **قَالَ: نَعَم، قَال: فَهَل صَلَّى فِي مَسْجِد سُهَيْل؟ قَالَ: وَأَينَ مسجِدُ سُهَيْل؟** - أبو حمزة الثُّمالِي يَستغرِبُ هـذا الاسم، لأنَّهُ يَعرِفهُ باسمِ (مسجد السَّهلَة)، وهُوَ يُقالُ لهُ أيضاً مَسجِدُ سُهَيل - **لَعَلَّكَ تَعْنِي مَسْجِدَ الْسَّهْلَة؟ قَالَ: نَعَم** - فَهُوَ مَسجِدُ سُهَيل وهُوَ مَسجِدُ السّهلَة - **قَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَو صَلَّى فِيهِ رَكْعَتَيْن** - الإمامُ الصَّادقُ يقول عَنْ عَمّه زَيْد - **ثُمَّ اسْتَجَارَ اللّه لَأَجَارَهُ سَنَة** - يعني أنَّ الأُمورَ رُبَّما تَتغيَّرُ وتَتحوَّلُ إلىٰ شكلٍ آخر، ما بَينَ المغربِ والعشاء يفعلُ اللّهُ ما يَشاء، فَكَيْفَ بِسَنَة كاملة - **فَقَالَ لَهُ أَبُو حَمْزَة: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، هَـذَا مَسْجِدُ الْسَّهْلَة؟!** - هَل لَهُ هـذه المَنزِلَة؟ - **قَالَ: نَعَم، فِيهِ بَيْتُ إِبْرَاهِيم الَّذِي كَانَ يَخرُجُ مِنْهُ إِلَى الْعِمَالِقَة** - وَهُم قَومٌ اصطدَمَ فيهِم إبراهيم - **وَفِيهِ بَيْتُ إِدْرِيْس الَّذِي كَانَ يَخِيطُ فِيهِ** - لأنَّهُ كانَ يعملُ خَياطًا - **وَفِيهِ مَنَاخُ الرَّاكِب** - يُشيرُ إلىٰ إمامِ زماننا مَنَاخُ الراكب مَناخُ المُسافرِ حيثُ يستقرُ بِه القَرار، كما يَتردَّدُ علىٰ الأَلسنَة: أَلْقَت عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا النَّوى - **وَفِيهِ صَخْرَةٌ** - فِي هـذا المسجد، هـذه الصَّخرةُ لَيست ظَاهرةً للعيانِ الآن، لـكنَّها موجودةٌ فِي المسجد - **وَفِيهِ صَخْرَةٌ خَضْرَاء فِيهَا صُورَةُ جَمِيع النَّبِيِّين** - إلىٰ آخرِ ما جاءَ فِي هـذا الحديث الْمُهِم..

إذًا هُناكَ صَخرةٌ خَضراء فيهَا صُورةُ جميع النَّبيين، هل هي صخرةٌ طبيعيّةٌ؟! عَدَدُ الأنبياء كثيرٌ جِدًا، إذا كانت هـذه الصَّخرةُ تتقلَّبُ فيهَا الصُّور حتَّىٰ لو فِي كُلِّ مرّة تُخرِجُ لنَا الصَّخرةُ مئةَ صُورة لمئة نَبِي كَم سيكُونُ حَجْمُ هـذه الصَّخرة؟ علىٰ أيِّ حال..

ومَسْجِدُ السهلَة هُو البَيتُ الْمُقَدَّس، فَقَد يُرادُ هـذا المعنى، هـذا الَّذي أنا أعتقدهُ، لَيس بالضرورة أن تقبلوه..

فإذًا الذَّبحُ الثَّانِي بِحسَبِ ما أعتقد، ولا أفرِضُ ما أعتقدهُ علىٰ أحد، هـذا الذَّبحُ الَّذي يَقُومُ بِه رَسُولُ اللّه فِي الكُوفَة أيضًا فِي البَيْتِ الْمُقدَّس، البَيْتُ الْمُقدَّسُ فِي الكُوفة هُوَ بيتٌ قائم آل مُحَمَّد، هـذا الكلامُ قَدْ يكونُ فِي مَرحلَة الظُّهور، وقَدْ يكونُ فِي مرحلة الرّجعَة العَظيمَة..

وهـذا الْبَيْتُ بهـذا العنوان سيكونُ مُتحرِّكًا مُتَنَقِّلًا زمانَ الكرّات والأوبات والرَّجعات لأئمَّتنا صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْهِم..

الْخُلَاصَة: فإنَّ إبْلِيْس سَيقتَلُ أكثرَ من مرّة، نَحنُ لا نَمتلكُ كُلَّ المعطيات..

فِي (دلائل الإمامَة)، للمُحدِّث الطَّبَري الإمامي، طَبعةُ مؤسّسة البعثَة/ قُمْ المقدَّسة/ صفحَة (462)، رَقْمُ الحَديث (47/443)، الحَديْثُ طَويلٌ: **بِسَنده** - بِسَند الْمُحَدِّث الطَّبري الإمامي - **عَنْ الْمُفَضَّل بن عُمَر، عَنْ إِمَامنَا الْصَّادق صَلَوَاتُ اللّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه** - الإمامُ يتحدَّثُ عَنْ عَصْرِ الظُّهور - **إِذَا قَامَ الْقَائِمُ** - ويستمرُ فِي الحَديْث حتَّى يقولَ صَلَوَاتُ اللّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه: **وَلَا يَكُونُ لِإِبْلِيْسَ هَيْكَلٌ يَسْكُنُ فِيه** - هـذه مَعلُومةٌ خطيرةٌ جدًّا تَشرَحُ لنَا الْكَثِيْر مِنَ الْحَقَائِق، المرادُ مِنَ الهَيكَل هُوَ جِسمُ إبليس، هـذا قَدْ انْتَهى الإمامُ قَتلَهُ فِي مَسجِد الكُوفة فِي أوّل قِيامه، لـكنَّني قُلْتُ لَكُم مِن أنَّ دولتهُ باقيَة، لأنَّ الإمامَ فِي عَصرِ الظُّهور يُجفِّفُ منَابِعَ المعصيةِ والجريمة لا أنَّهُ يقضي عليها من جُذورها..

فِي (رِجَال الكَشِّي)، وهُوَ كتابٌ مَعروفٌ فِي الأَوساط الشِّيعيّة، طَبعةُ مركزِ نَشْرِ آثار العلَّامة المصطفوي/ الطَّبعةُ الرَّابعة - 2004 ميلادي/ طهْران - إيران/ صفحة (303)، رَقْمُ الحديث (546): **بِسَنده** - بِسند الكشِّي - **عَنْ حُصَيْن بن عُمَر النَّخَعي قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَبِي عَبْد اللّه** - الصَّادقِ صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْه - **فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّ أَبَا مَنْصُورٍ حَدَّثَنِي أَنَّهُ رُفِعَ إِلَى رَبِّه وَمَسحَ عَلَى رَأسه وَقَالَ لَهُ بِالْفَارِسِيَّة: يَا پِسر** - پسر يعني ولد، أبو منصور هـذا من كبارِ الغُلاة لَعَنَهُ اللّهَ عليهِم أمواتًا وأحياء، هُوَ يقول بأنَّهُ رُفِعَ إلىٰ اللّه ومَسحَ اللّهُ علىٰ رَأسه وقال لهُ بالفارسيّة: يَا پِسر، يعني يا ولد، يبدو أنَّهُ كانَ يُداعِبهُ - **فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبد اللّه الْصَّادقُ صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْه: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي** - هـذه سلسلةُ الذَّهَب، الإمامُ الصَّادقُ يقولُ لهُ خُذ الدِّينَ من هُنا لا من أبي منصُورٍ وأمثاله من المأبُونين - **أَنَّ رَسُول اللّه صَلَّى اللّهُ عَلَيْه وَآله قَالَ: إِنَّ إِبْلِيْسَ اتَّخَذَ عَرْشًا فِيمَا بَيْنَ الْسَّمَاء وَالْأَرْض** - هـذه دولتهُ فِي موقعٍ من هـذا الفضاء الواسع - **وَاتَّخَذَ زَبَانِيَةً كَعَدد الْمَلَائِكَة، فَإِذَا دَعَا رَجُلًا فَأَجَابَه** - دَعاهُ إلىٰ دينه إلىٰ دين الضَّلال - **وَوُطِئَ عَقِبُهُ** - يعني أنَّ النَّاس مَشَت وراءه - **وَتَخَطَّت إِلَيْه الْأَقْدَام وَقَصَدَهُ الْنَّاس** - جعلوهُ زَعيمًا دينيا - **تَرَاءى لَهُ إِبلِيْس وَرُفِع إِلَيْه، وَإِنَّ أَبَا منْصُور كَانَ رَسُولَ إِبلِيْس، لَعَنَ اللّهُ أَبَا مَنْصُور لَعَنَ اللّهُ أَبَا مَنْصُور** - قالها الصَّادقُ ثلاثًا، موطنُ الشَّاهد أنَّ إبْلِيْس عِندَهُ دولةٌ، عِندَهُ عرشٌ، عِندَهُ جيشٌ، عِندَهُ زبانيةٌ، عِندَهُ برنامجٌ مُعقَّد، يعني أنَّ دولتَهُ كبيرةٌ جِدًّا، وهـذا المعنى تحدَّثت عنهُ الرِّوايات وأشارت إلى هـذا المضمون الآيات..

فِي (نهج البلاغة الشَّريف)، طبعة دار التعارف للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ الصَّفحة التَّاسعة بعدَ العاشرة، ممَّا جاءَ مُقتطفاً من الخُطبة السَّابعة من خُطَبِ أمِيْر الْمُؤْمِنِيْن يتحدَّثُ عَن أولِيَاء الشَّيطان فيقول: **اتَّخَذُوْا الْشَّيْطَانَ لِأَمْرِهِم مِلَاكًا** - اتَّخذُوهُ أساسًا واتَّخذوهُ مادَّةً أصليَّةً لتَقويمِ أمورِهم بِحسَبِ ما هُم يُريدون ومَا يُريدهُ الشَّيطانُ منهُم - **وَاتَّخَذَهُم لَهُ أَشْرَاكًا فَبَاضَ وَفَرَّخَ فِي صُدُورِهِم** - هـؤلاء حتَّى لو قُتِلَ إبْلِيْس، حتَّى لو انحسرت دولةُ إبْلِيْس وصارت ضعيفةً، هـؤلاء حتَّى لو جُفِّفَت منابعُ البرنامجِ الإبليسي سيبقُونَ نُشطَاء، وإلَّا كيفَ سيُقتَلُ أمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن؟! أساسًا كيفَ سيُقتَلُ إمامُ زماننا فِي مرحلة الظُّهور؟! وكيفَ سيُقتَلُ الْحُسين؟!

- وَدَبَّ وَدَرَجَ فِي حُجُورِهِم فَنَظَرَ بِأَعْيُنِهِم وَنَطَقَ بِأَلْسِنَتِهِم فَرَكِبَ بِهِمُ الزَّلَل وَزَيَّنَ لَهُمُ الْخَطَل فِعْلَ مَنْ قَدْ شَرِكَهُ الْشَّيْطَانُ فِي سُلْطَانِه وَنَطَقَ بِالْبَاطِلِ عَلَى لِسَانِه - الكلام واضح وإن كانَ بِحاجةٍ إلىٰ شرح..

فِي (مُختصر بصائر الدَّرجات)، للحسن بن سُلَيمانَ الحلِّي من أعلام القرن الثَّامن الهجري من أعلام الشِّيعة، طبعةُ مُؤسَّسة النَّشر الإسلامي/ قُمْ المقدَّسة/ صفحة (115)، رَقْمُ الحديث (37/91): **بِسَنده** - بِسند الحلِّي - **عَنْ عَبْد الْكَرِيْم بن عَمْر الْخَثْعَمِيّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْد اللّه** - الصَّادقَ صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْه - **يَقُول: إِنَّ إِبْلِيْسَ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُون، فَأَبَى اللّهُ ذَلِكَ عَلَيْه فَقَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُوم، فَإِذَا كَانَ يَومُ الوَقْتِ الْمَعْلُوم ظَهَرَ إِبلِيْسُ لَعَنَهُ اللّه** - هـذا إبليس فِي آخرِ كَرّة لهُ فِي آخرِ رجعةَ لَهُ، قُلتُ لَكُم مِن أنَّ المصطلحَ متحرِّك، فَهُناكَ وَقتٌ مَعلُوم زَمانَ القائم، آخرُ حركة لحركة الوقت المعلُوم زَمانيًا هِي هـذه إنَّها أُمُّ المعارك - **ظَهَرَ إِبلِيْسُ لَعَنَهُ اللّه فِي جَمِيعِ أَشْيَاعه مُنْذُ خَلَقَ اللّهُ آدَمَ إِلَى يَومِ الْوَقْتِ الْمَعْلُوم، وَهِيَ آخرُ كَرَّة يَكرُّهَا أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِين** - موطَن الحاجة من الرواية: **فَعِنْدَ ذَلِكَ يَهبِطُ الْجَبَّارُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ** - أيضًا يهبطُون - **وَقُضِيَ الأَمْر، رَسُولُ اللّه صَلَّى اللّهُ عَلَيْه أَمَامَهُ بِيَده حَرْبَةٌ مِنْ نُور، فَإِذَا نَظَرَ إِلَيه إِبْلِيْس رَجَعَ الْقَهْقَرى نَاكِصًا عَلَى عَقِبَيه، فَيَقُولُونَ لَهُ أَصْحَابُه: أَينَ تُرِيد وَقَدْ ظَفَرْت؟! فَيَقُول: إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَون، إِنِّي أَخَافُ اللّهَ رَبَّ العَالَمِين، فَيَلْحَقُهُ النَّبِي فَيَطْعَنُهُ طَعْنَةً بَيْنَ كَتِفَيه فَيَكُونُ هَلَاكُه** - وماذا؟ - **وَهَلَاكُ جَمِيعِ أَشْيَاعِه** - ستنتهي دولتهُ حينئذٍ بضربة

واحدة، لأنَّ القَوانينَ والقَواعدَ والأنظمَةَ الَّتي تَحكُمُ عَالَمَ الرَّجعة العَظيمَة وفي هـٰذا المقطع الزَّمانيّ الَّذي هُوَ آخرُ تَجلٍّ مِنْ تَجلِّيات يوم الوقت المعلُوم تكونُ النتيجةُ بهـٰذه الصُورة حَربَةٌ من نُورٍ بِيَدِ رَسول اللّه يَطعَنُ بِها إبليسَ بَينَ كَتفيْه فينتهي إبليس يتلاشى وتتلاشى دولتهُ ويتلاشى أتباعهُ ويتلاشى برنامجهُ الَّذي فِي القُلُوب، يبَقى الَّذي يبقى فِي قُلُوبِ النَّاسِ مِن شَرِ النَّاسِ أنفُسِهم، أمَّا البرنامجُ الإبليسيّ يتلاشى بالكامِل..